WWW.CSRSKABUL.COM

مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 63 (من 8 إلى 15 مارس/آذار 2014)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

1– الانتخابات الأفغانية وأثرها على أمن البلد

- مقدمة 3
- كيفية الانتخابات..... 3
- مشروعية الرئيس القادم..... 4
- الجولة الثانية للانتخابات وإمكانية التزوير..... 4
- تأثير الانتخابات على أمن أفغانستان..... 5

2– هل يقصف الأمريكان معسكراتهم خطأ؟

- مقدمة 6
- خطأ غير مقصود أم خطة عملية..... 6
- الأمريكان وسلوك الإهانة..... 7
- الاعلام العميل وازدواجية المعايير..... 7
- اتفاقية الأمن أم الخوف..... 8

الانتخابات الأفغانية وأثرها على أمن البلد

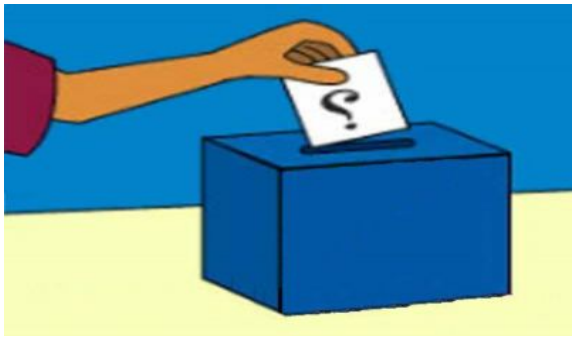

مقدمة

من المقرر أن تُجرى للمرة الثالثة الانتخابات الرئاسية الأفغانية بعد فترة قصيرة وتحديدا في 5 من ابريل/نيسان2014 م. وفي نفس الوقت هناك تخوف شديد على شفافية عملية الانتخابات والحفاظ على الأمن النسبي أيام إجراءها؛ وذلك بسبب تدهور الحالة الأمنية في كثير من المناطق. من جانبها هددت حركة طالبان في بيان لها ببلبلة الانتخابات وباستهداف العاملين والناخبين في هذه العملية.

وفي ذات السياق تكلم بعض المسؤولين الأمريكيين عن إمكانية تدهور الوضع الأمني أكثر بعد هذه الانتخابات. وبعيد زيارة قام بها الجنرال الأمريكي مارتين ديمبسي إلى كابل قبل عدة أيام، وبعد رجوعه إلى واشنطن قال: بأن أفغانستان ستشهد كثيرا من الاضطرابات والتغييرات السلبية عقب الانتخابات القادمة.

كيف ستتم عملية الانتخابات؟ وإلى أين ستتجه الأمور بعد إجراءها في البلد؟ وهل ستؤثر هذه الانتخابات على إنهاء الأزمة الموجودة في أفغانستان أم أنها ستعمقها أكثر؟

كيفية الانتخابات

يقول الدكتور عبدالباقي أمين، المحلل السياسي الأفغاني، ورئيس مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية، مجيبا عن أسئلة القسم الإعلامي في المركز حول كيفية الانتخابات ونتائجها: بأن الوضع الأمني السيء هو العرقلة الرئيسة أمام الانتخابات القادمة وبأن إجراءها غير عملي في هذه الظروف الصعبة الراهنة.

يقول السيد أمين مضيفا: "لا تتمتع الحكومة الأفغانية حاليا، على سيطرة في كثير من الولايات وتعهّد وزارة الداخلية بالحفاظ على أمن مراكز التصويت خداعٌ للعامة، بصفة خاصة في ولاية وردك، حيث قررت فتح جميع مراكز التصويت، ولكن في حقيقة الأمر إقبال الناخبين على هذه المراكز في ست مديريات في هذه الولاية أمر مستحيل. والحال كذلك في المناطق الشرقية والجنوبية والجنوبية الغربية، وفي ظل هذه الظروف يصعب التخمين بما سيحل محل أوراق التصويت في الصناديق؟".

أضاف السيد أمين قائلا: حتى وإن أمنّت الحكومة مراكز التصويت وحافظت على سلامة صناديق الأصوات، فمن سيوفر الأمن للناخبين الذين يأتون إلى هذه المراكز؟ تصريحات المسؤولين الحكوميين في هذا الصدد تطمئن على عدم وجود أي مشاكل أمنية تعرقل عملية الانتخابات، غيرصادقة ويخالفها الموجود على أرض الواقع.

ويرى السيد ذاكر جلالي المحلل السياسي الأفغاني أهمية الانتخابات في البلدان الديمقراطية بأن يكون للبلد نظام مشروع شعبي، وتنتقل السلطة من حزب أو شخص إلى غيرهما بطريقة سلمية، وفي رأيه، تكمن الأهمية الكبرى للانتخابات في أن يشارك فيها أكثرية مؤهلين للتصويت، وأن تكون أصواتهم هي التي تنصب الرئيس للبلد، وهذا يعني أن الشفافية سمة مهمة وبارزة للانتخابات.

يقول السيد جلالي مضيفا: "أولا: لا تتمتع أفغانستان بالأمن حتى تشارك أكثرية ممن يسن لهم التصويت في الانتخابات، ثانيا: عدم اطمئنان الشعب بأن صوته هو الذي ينتخب الرئيس القادم؛ وذلك بسبب وجود قوات أجنبية في البلد، ثالثا: علاوة على الوضع الأمني والتدخل الأجنبي ليس النظام الحاكم جاهزا لتخيير الشعب لاختيار نظام حسب رغبته، وبناءً على ما سبق يبدو أمل تشكل نظام مشروع من أحلام اليقظة"اهـ.

مشروعية الرئيس القادم

وبالنسبة لمشروعية الرئيس القادم يقول السيد جلالي: "لن تكون مشروعية الرئيس القادم مثل الرئيس الحالي كرزاي. الوضع الأمني في هذه الانتخابات أكثر سوءا من سابقها، تعهد الأمريكان مشكوك فيه، وتهديد طالبان أكثر جدية؛ ولذلك لا أرى أن يكون النظام القادم أحسن مما هو موجود الآن. وهناك أمر آخر وهو: أن الأمريكان يعرفون جيدا بأن الرئيس القادم لن يكون أكثر مشروعية وقوة من كرزاي الرئيس الحالي، ومن أجل ذلك يصرون عليه بأن يوقع الاتفاقية الأمنية الثنائية قبل الانتخابات الرئاسية، ولو كانت الحكومة القادمة أكثر مشروعية من حكومة كرزاي، ما أصر الأمريكان على توقيع الاتفاقية من قبل هذه الحكومة".

الجولة الثانية للانتخابات وإمكانية التزوير

يقول السيد جلالي: "من الآن يعتبر مما هو مسلم به، انتقال الانتخابات إلى جولة ثانية. كثرة المرشحين ستمد الانتخابات إلى جولة ثانية. ولو تمعنا في قائمة المرشحين يمكن لنا تصنيفهم إلى ثلاث فئات: أولا: مرشح المعارضة، ثانيا: مرشح مدفوع ومدعوم من قبل الحكومة، وثالثا: فئة تبدو أنها تميل إلى مرشح الفريق الحكومي. برأيي ستنتقل الانتخابات إلى جولة ثانية وفيها ستكون الرقابة بين مرشحَي المعارضة والفريق الحكومي. أما مرشح المعارضة فمن الآن يهدد باضطرابات ممكنة، ولكن الأمر يظهر كضغط من جانب المعارضة على الفريق الحكومي كي يتجنب التزوير، وإلا فمثل الانتخابات السابقة احتمال أي اضطراب خاص غير وارد".

ولكن الأمر واضح بأن إجراء الانتخابات بشفافية تامة في ظروف أفغانستان الراهنة غير ممكن، ويرجع السبب الرئيسي في ذلك إلى الحضور الأجنبي في البلد والذي يضع مشروعية الانتخابت تحت السؤال. ولو ابتعدنا عن السذاجة وتكلمنا منطقيين ينبغي أن نشير إلى أن كل بلد له مصالحه، والجنود الأجنبية الموجودة هنا أيضا جاءوا من أجل مصالح بلدانهم وتلك المصالح هي الأولوية عند هؤلاء.

تأثير الانتخابات على أمن أفغانستان

وأما عن سؤال مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية، حول تأثير الانتخابات على أمن البلد، وهل ستمهد الطريق نحو الاستقرار أم أنها ستعمق الأزمة أكثر فيقول السيد جلالي: "هذه الانتخابات لن تمهد الطريق نحو حل الأزمة، المعارضة المسلحة والتي تشكل حركة طالبان الأغلبية فيها، أصدروا بيانا في الآونة الأخيرة يطلبون فيه من الشعب عدم الاقبال على مراكز التصويت. وبرأيي الرئيس القادم لن يكون أنجح من كرزاي في عملية محادثات السلام أيضا، ذلك لأنه من جانب يكون أقل مشروعية من الرئيس الحالي ومن جانب آخر يوقع الاتفاقية الأمنية مع الأمريكا وهذا من وجهة نظري يعني سد باب السلام والمصالحة.

ومن جانبه يؤكد السيد عبدالباقي أمين بأن الانتخابات ليست حلا لأزمة أفغاستان الأساسية والتي تتمثل في الحرب والقتال.

يقول السيد أمين: "ما تحتاجه أفغانستان الآن هو انهاء القتال فيها والسعي الحثيث من أجل القضاء على أسباب تلك الحرب الدائرة، ولكن الواقع يقول بأن الاقتتال سيزداد بعد الانتخابات وستتدهور الحالة الأمنية اكثر مما هي الآن.

هل يقصف الأمريكان معسكراتهم خطأ؟

مقدمة

افاد المسؤولون المحليون في ولاية لوجر شرق أفغانستان، عن مقتل 5 من عناصر الجيش الأفغاني وجرح 17 آخرين جرّاء قصف جوي نفذته القوات الأمريكية في مديرية سرخ من هذه الولاية. يقول المسؤولون المحليون إن المعسكر الذي تم قصفه كان من قبل تابعا للقوات الأجنبية وهو معسكر تم تحويله أخيرا إلى القوات الأفغانية.

بعد مجيء القوات الأجنبية إلى الأراضي الأفغانية ومن قبل حادثة لوجر الأخيرة تم لمرات عديدة قصف بيوت الأبرياء وقراهم وفي كل مرة أعلنت القوات الأجنبية بأن القصف حدث خطأ وبطريقة غير مقصودة. ولكن على رغم من التكنولوجيا والتقنية العالية التي تملكها هذه القوات، هل يمكن أن تحدث هذه الأحداث خطأً؟ وأما إذا كانت تحدث بإرادة منهم، فماذا يمكن أن يكون القصد من ورائها؟

ناقش السيد محمد زبير شفيقي المحلل السياسي ومدير صحيفة (ويسا) هذا الموضوع على أساس أسئلة مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية، وإليكم تفاصيل التحليل:

خطأ غير مقصود أم خطة عملية

قصفت القوات الأمريكية معسكرا للجيش الأفغاني كان من قبل تابعا لهم ومع كل ما يملكونه من التقنية العالية أعلنوه خطأ حدث من دون قصد، ولكن الخطأ له تعريف معلوم ولو حدث للمرة الأولى فستكون له أسباب كثيرة وستتخذ إجراءات عدة لتجنبها، أما إذا تكرر الخطأ نفسه مرارا فهذا يعني أنه لا توجد إرادة لإصلاح المشكلة وأن الأمر خطة مدبرة.

يمكن أن يكون أحد أسباب حادثة لوجر، الموقف الأخير للرئيس الأفغاني من الاتفاقية الأمنية الثنائية مع أمريكا، لأن موقف السيد كرزاي من الاتفاقية صفعة على وجوه الساسة الأمريكان وهذه المخالفة الصريحة يصعب تحملها على الغرور الأمريكي. ولقد وضع الأمريكان ضغوطا كثيرة على الرئيس الأفغاني حامد كرزاي، من أجل عدم توقيعه على الاتفاقية وبعض هذه الضغوط كانت عسكرية وبعضها الآخر اعلامية تكفله الاعلام العميل لأمريكا، توقفت بعض من المساعدات وبذلت جهود كثيرة لترسيخ المفهوم الذي يقول بأن القوات الأفغانية لا يمكنها فعل شيء دون مساعدة القوات الأجنبية، ويمكن اندراج ما حدث أخيرا في لوجر في قائمة هذه الضغوط.

إن قصف معسكرات الجيش الأفغاني والمناطق المسكونة وبيوت العامة إلى جانب تفتيش بيوت الأفغان، إرادة أمريكية مبيّتة ويعملونها عمداً، كي يحافظوا على القلق النفسي للشعب وبالتالي يبقوا على ذرائع بقائهم في أفغانستان.

الأمريكان وسلوك الإهانة

بعد أن تم قصف معسكر الجيش الأفغاني في لوجر، اعتبرت القوات الأمريكية ما حدث خطأ فقط، ولم تقدم أي إعتذار ولو بارد بشأنها. كيف يمكن لمروحيات القوات الأمريكية أن تقصف معسكرا كان لها؟ استعمال كلمة (الخطأ) هنا من أساسه سلوك مهين ومستفز.

منذ البداية كان سلوك الأمريكان مع الأفغان سلوكا مشحونا بالإهانة والاستفزاز، والسبب الرئيسي وراء ذلك هو وجود أناس يُسمون بسياسين أفغان جعلوا سفارات الدول الأجنبية قبلة لهم، ولو كان للأفغان صوتا واحدا وموقفا متفقا عليه لما أمكن للأجانب أن يرفعوا أية خطوة خاطئة على الأراضي الأفغانية، ولئن فعلوا ذلك لاعتذروا من يومهم وندموا، ولكن للأسف الشديد هذا الموقف الدنيء لبعض ساسة أفغان وتغاضيهم عن السلوك الوحشي للأجانب، جعلهم أكثر جرأة في الاقدام على مثل هذا السلوك السيء والاستمرار فيه.

الاعلام العميل وازدواجية المعايير

قبل أيام قليلة من حادثة لوجر قامت حركة طالبان بهجوم على القوات الأفغانية في ولاية كنر وقتلت عناصر في الجيش الأفغاني وعنده نشرت جميع وسائل الاعلام الخبر بكل تفاصيله وكل قام باستغلال سياسي منه، ولكن كثيرا من هذه المؤسسات الاعلامية لم تنشر خبرا واحدا عن حادثة لوجر، مع أن عناصر الجيش الأفغاني في كنر قتلت على أيدي من يصرحون بالعداوة معهم، ولكن في لوجر فقد تم قصف المعسكر وقتل الجنود الأفغان على أيدي من يرفعون شعار الصداقة والمساعدة مع أفغانستان.

لا ينبغي للأفغان أن يتوقعوا من اعلام عميل للأجانب تدور رحاها بدولار أمريكي أن يقوم بنشر وحشة من يدفع له ويسانده، بدلا من خدمة مصالحهم ونشر قيمهم، لقد ثبت خلال ثلاث عشرة سنة خلت بأن الاعلام العميل للغرب وما يسمى بالمجتمع المدني المدعوم بدولار أمريكا عملا وسيعملان أيضا، من أجل المصالح الأمريكية وفي مخالفة مع مصالح البلد، ولذلك لا يُرجى منهم خير.

اتفاقية الأمن أم الخوف

حقيقة الاتفاقية الأمنية الثنائية هي أنها لا تجلب ولا تضمن خيرا للبلد ولا يعالج الأمراض المزمنة، وتكمن المشكلة الأساسية في أن المجتمع الدولي لم يكن صادقا في وعوده مع أفغانستان ولقد ظلم البلدَ وخان عهده معه، وبالتالي إذا كان المجتمع الدولي يريد أية صداقة مستقبلية مع أفغانستان فعليه مراعاة القيم والظروف الأفغانية، وهو أمر لم يعمله حتى الآن.

عندما لا تكون للبلد قوة عسكرية ثابتة، ماذا تعني الاتفاقية مع أمريكا، ولماذا تُسمى بالاتفاقية الأمنية؟ والشروط الأخيرة للرئيس الأفغاني علامة استفهام كبيرة تقول ماذا تعني الاتفاقية الأمنية في بلد لا أمن فيها؟ وعندما لا يمكن للشعب الأفغاني أن يعيش في سلامة وثبات فلا جدوى للاتفاقية ولا قيمة لموضوع المساعدات الأجنبية.

من جانب آخر لا يريد الأمريكان الخروج من أفغانستان إذا ما كانت هناك اتفاقية أم لم تكن، وفي هذه الأيام تقوم بعض وسائل الاعلام الأمريكية بنشر تقارير تقول إن أمريكا يمكن لها أن تبقى في أفغانستان على أساس الاتفاقيات الماضية حتى وإن لم يتم توقيع الاتفاقية الأمنية الأخيرة، وهناك سعي كبير من أجل أن تبقى أمريكا في أفغانستان كما هي الآن، ولها اختيارات وصلاحيات واسعة.

ولكن الاتفاقيات السابقة التي يستدل بها الأمريكان ويتخذونها حجة لمشروعية بقائهم في أفغانستان، كلها كانت اتفاقيات قصيرة المدى، وتم رفضها من قبل البرلمان الأفغاني أيضا. والاتفاقية التي تم توقيعها من قبل وزير الخارجية الأفغاني مع الجانب الأمريكي بداية الغزو الأمريكي على أفغانستان انتهى موعدها أيضا، وكانت اتفاقية ذل وعبودية ولا قيمة لها الآن. وكل موعد وجدول زمني اعلنه الأمريكان لانسحابهم من أفغانستان شاهدنا انتهاء آجالها، والرئيس الأفغاني يدرك جيدا أن الأمريكان لا يريدون الخروج من أفغانستان، ولكن المطلوب هو انسجام المقاومة أمامهم حتى يرحلوا من هنا خائبين خاسرين.

انتهى